الحاجات الأساسية لسكان العراق ، وتحديات إشباعها في ضوء نظرية ماسلو
دراسة سوسيوديموغرافية/ مدينة الموصل أنموذجا

المدرس
فراس عباس فاضل البياتي
جامعة الموصل- كلية الآداب

الحاجات الأساسية لسكان العراق ، وتحديات إشباعها في ضوء نظرية ماسلو دراسة سوسيوديموغرافية/ مدينة الموصل أنموذجا

المدرس
فراس عباس فاضل البياتي
جامعة الموصل- كلية الآداب

المقدمة

للإنسان حاجات متعددة منها ما هو مادي ومنها ما هو معنوي، ولعل الإنسان من بين أكثر الكائنات الحية تعددا وتنوعا لهذه الحاجات، وأكثرها سعياً لإشباعها منذ لحظات حياته الأولى، وأثارت هذه الحاجات العلماء لاسيما في التخصصات الإنسانية كعلم النفس، والاجتماع ، والاقتصاد، وعلم الإنسان ... وغيرها، فكتبوا عنها وما تزال نظرية العالم الأمريكي (أبراهام ماسلو_ ١٩٠٨_١٩٧٠) من أهم النظريات التي حددت حاجات الإنسان في هرم مشهور سمي بـ(هرم الحاجات hierarchy of needs) التي رأى ماسلو بان على المجتمع مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية لأفراده وإشباع تلك الحاجات ليحافظ على توازنه من خلال توازن أفراده.

ولكل إنسان حاجات يتساوى فيها مع الجميع ، الا انها تختلف من حيث الأهمية من فرد الى اخر ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى اخرى وذلك بطبيعة الظروف التي تحيط بالمجتمعات.

وانطلاقا من نظرية ماسلو وهرمه جاءت فكرة دراستنا الحالية اذ حاولنا مقارنة هذا الهرم بحاجات السكان في المجتمع العراقي لاسيما الأسرة العراقية ، والأسرة (الموصلية) أنموذجاً في دراستنا هذه.

فبعد حرب الخليج الثالثة ، واجتياح العراق واحتلاله في ٢٠٠٣/٤/٩، انهارت المؤسسات الرسمية، وأصابت المنشآت الخدمية أضرار بالغة، ولحق ذلك الانفلات الأمني الذي كانت نتائجه سلبية على حاجات الأسرة العراقية على العموم ومنها الأسرة الموصلية (مجتمع الدراسة) ، وانقلبت الأهمية النسبية لبعض الحاجات وحدث تبادل كبير لمراكزها فما كانت تأتي بالدرجة الأولى انتقلت إلى الدرجة الثانية وهكذا دواليك.

اولاً: الإطار النظري للدراسة

(١) خطوات الدراسة

مشكلة البحث.

عانى سكان العراق في السنوات المنصرمة من إشباع حاجاتهم، وخاصة الحاجات الأساسية ، نتيجة للظروف الاستثنائية التي يشهده المجتمع العراقي (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية...وغيرها)، التي بدورها أثرت في واقع حاجات السكان وأوليات تلك الحاجات بحسب طبيعة الظروف السائدة، جعلت هذه الظروف سكان العراق يواجهون مجموعة من التحديات لسد حاجاتهم وإشباعها ، تلك التحديات التي شكلتها الظروف السائدة في المجتمع انعكست أثارها على واقع إشباع الحاجات ، ولعل عرقلة إشباع الحاجات تعد من أهم المشكلات التي تواجه سكان العراق في الوقت الحاضر وتعد مشكلة أساسية يعاني منها أغلبية سكان العراق نتيجة إفرازات الظروف التي يمر به المجتمع وهي مشكلة جديرة بالدراسة وهذا موضوع دراستنا.

وان مشكلة البحث تتلخص بالسؤال الاتي:

هل تغير تسلسل الحاجات الإنسانية في المجتمع العراقي وفق هرم ماسلو في ظل المستجدات التي طرأت عليه؟.

فرضيات البحث

من اهم مراحل البحث العلمي وضع الفرضيات وتصميمها، لتكون جاهزة للعرض والتحليل للتأكد من صحتها، وتكمن فرضيات دراستنا في :

الفرضية الرئيسة: أثرت الظروف السائدة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ على إشباع الحاجات الأساسية لسكان العراق؟

الفرضيات الفرعية

١. يواجه سكان العراق تحديات مختلفة في إشباع حاجاتهم؟

٢. هناك علاقة بين التدهور الاقتصادي وتحديات إشباع الحاجات للسكان؟

٣. هناك علاقة بين الظروف السائدة (الاحتلال) وإشباع الحاجات ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا الموضوع في انه محاولة للكشف عن الحاجات السكانية للمجتمع العراقي (الموصلي أنموذجا) من خلال الأسرة، بعد تأثير الظروف المستجدة على المجتمع (الاحتلال الأمريكي، والانفلات الأمني ، وتدهور المستوى المعيشى ... وغيره)

هدف البحث

لكل بحث أهداف يسعى لتحقيقها، وأهداف دراستنا تكمن في :-

١. التعرف على فيما اذا كان هناك تغير وحراك في التراتبيه الأساسية للحاجات الإنسانية في المجتمع العراقي ، ومجتمع الموصل تحديدا في إطار نظرية ماسلو ، عن هرم الحاجات الأساسية للمجتمع .

٢. دراسة العلاقة بين المستجدات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية التي طرأت على المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، والحاجات

الأساسية للمجتمع العراقي وتحديدا (المجتمع الموصلي) أو مجتمع الدراسة أو مجتمع مدينة الموصل الأسرة الموصلية تحديدا

٣. التعرف على الأهمية النسبية للحاجات الأسرية .

٤. تقديم بعض المقترحات والتوصيات ذات العلاقة.

منهج البحث

في محاولة بحث الظاهرة بشكل موضوعي وعلمي استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الذي يحاول إيجاد علاقات معبر عنها كمياً، ، والمنهج التاريخي الذي يكشف عن الجذور التاريخية للظاهرة قيد الدراسة.

▪ أدوات البحث

استخدم الباحث المقابلة والملاحظة ، فضلا عن استمارة الاستبيان معتمدا بيان صدق الاستمارة وثباتها، وعرضها على الخبراء.

▪ عينة البحث

اختار الباحث عينة تألفت من (٢٠٠) أسرة ، وبالطريقة العشوائية البسيطة.

▪ مجالات البحث

المجال المكاني / تعد مدينة الموصل مجالا مكانيا للدراسة.

١. المجال الزماني / مدة البحث الميداني الذي بدا بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٠ إلى ٢٠١٠/١٢/١٠.

٢. المجال الموضوعي/ الأسر التي تعيش في مدينة الموصل .

(٢) هندسة حاجات السكان وتحديات إشباعها

الحاجة need

عرفت الحاجة بأنها (حساسية خاصة بالجسم الإنساني ، ورغبة ملحة فيه لتلك الحاجة، وإنها قلق نفسي واضطراب عاطفي وعدم الشعور بالراحة جراء عدم

إشباع حاجة ما)[١].استخدم كثير من علماء خاصة علماء النفس اصطلاح (الحاجة) على انه مرادف لاصطلاح الدافع بوجه عام، لانها تعبر عن حالة النقص والعوز واختلال التوازن المقترن بالتوتر والضيق الذي لا يلبث ان يزول بإشباع الحاجة، وزوال النقص سواءاً كان هذا النقص مادياً أو معنوياً ، فمثلا ان جميع البشر هم بحاجة إلى (الأمن)، والى التقدير الاجتماعي (حاجة التقدير) فضلا عن الحاجة الجسمية والحاجة إلى الطعام والشراب، إذن الحاجة هي حالة من عدم التوازن التي يتعرض لها الكائن الحي عندما تقوم الحالة العضوية الجسمية بفعاليتها وعندها تنشط الدوافع فتحرك الكائن الحي وتدفعه لإشباع هذه الحاجة ، وإعادة الجسم الى حالة من التوازن المستمر[٢] .

أما المنظور السوسيولوجي للحاجات فهو ينحى منحى أخر فهو يعرف الحاجة على انها الرغبة الاجتماعية القوية التي تنتاب الفرد وتدفعه إلى تكوين العلاقات الإنسانية مع الغير، والتعاون معهم بغية سد حاجة في ذاته أو للآخرين، وان سدها يمكنه أو يمكنهم من النشاط والفاعلية والحيوية بحيث يكون مردودها للصالح العام[٣]. وما لا يختلف عليه اثنان فان سكان العالم في المناطق المختلفة مختلفون في حاجاتهم الحياتية وان طبيعة وشدة الاحتياجات عندهم تعتمدان على مواصفات وخصائص الفرد النفسية والاجتماعية والحضارية ، وعلى مواصفات وخصائص الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وعلى القوى والمؤثرات الخارجية المحيطة به ، واخيرا على المرحلة الحضارية والتاريخية وطبيعة التركيب السكاني لتلك المجتمعات اذ أن (المجتمعات الفتية) تختلف في حاجاتها عن المجتمعات (الراكدة_ الشائخة).[٤].ان المادة التي يتكون منها جسم الإنسان تفنى وتتناقص ولذلك كان لابد لتعويضها ويفضل الكثير من العلماء المعاصرين ان

يتحدثوا عن الدوافع في طبيعة حاجات الإنسان التي لابد لها أن تستكمل ، فالطعام حاجة أساسية لكل فرد وعدم إشباعها يدفع الفرد إلى التوتر النفسي والى تغييرات كيمياوية في جسمه فيؤدي إلى ان يبحث الإنسان عن الطعام ليتناوله وبعد ان يتم ذلك يشعر بالإشباع والارتياح وباستعادته لاتزانه، والإنسان كذلك يلجأ الى الراحة لإزالة التعب، وهو يحتاج الى الشعور بالتوازن في شخصيته فيعمل على معالجة كل خلل قد يصيب هذا التوازن وبالرغم من ان ذلك لايتم بسهولة في بعض الحالات في مقابل مواجهة حالات مثل فقدان شخص عزيز او فقدان السمعة أو الثروة وبعض حالات المرض والصراع النفسي وهي موافق لحاجات أساسية يصعب التوفيق بينها وإشباعها(٥).

• هرم ماسلو للحاجات الإنسانية

يختلف السكان عن بعضهم في حجم إشباع حاجاتهم الأولية وان تشابهوا في اغلبها فالكل يحتاج إلى الغذاء، والمسكن، والملبس، إلا أن الاختلاف في النوعية والكمية والكيفية هو السائد بين بنو البشر، فالإنسان يسعى دائما إلى بلوغ الأفضل في سد حاجاته الشخصية، وان التزايد السكاني الحاصل في العالم جعل الحصول على تلك الحاجات أكثر صعوبة. فالغذاء مثلا إذا قيس على الصعيد العالمي لا يتوازن مع المتطلبات البشرية، ويتجلى هذا الخلل في عدة مظاهر متفاوتة الخطورة كما ونوعا، حيث لا يشمل الغذاء على العناصر الأساسية الضرورية للجسم، فيكون ذلك سببا للأمراض وإذا ما استمرت الحالة فيصبح الإنسان عرضه إلى الموت البطيء لا محال.وقد اهتمت التخصصات الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد وعلم الإنسان والجغرافية ... وغيرها، بأهمية الحاجات

الإنسانية في دراساتها العلمية فكتبوا عنها ولا تزال نظرية العالم الأمريكي (أبراهام ماسلو_ ١٩٠٨_١٩٧٠) من أهم النظريات التي حددت حاجات الإنسان في هرم مشهور سمي بـ(هرم الحاجات hierarchy of need) الذي رأى فيه ان على المجتمع مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية لأفراده وإشباع تلك الحاجات ليحافظ على توازنه من خلال توازن أفراده.

ولكل إنسان حاجات يتساوى فيها مع الجميع ، إلا أنها تختلف من حيث الأهمية من فرد إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى وذلك حسب طبيعة الظروف التي تحيط بالمجتمعات تحقيق حاجات أخرى هي أكثر ارتفاعا في هرمه للحاجات مثل (تحقيق الذات، أو حاجات المعرفة، أو الحاجات الجمالية)، والمخطط أدناه يوضح ذلك.

الشكل (١) الترتيب الهرمي لحاجات الإنسان حسب رأي ماسلو

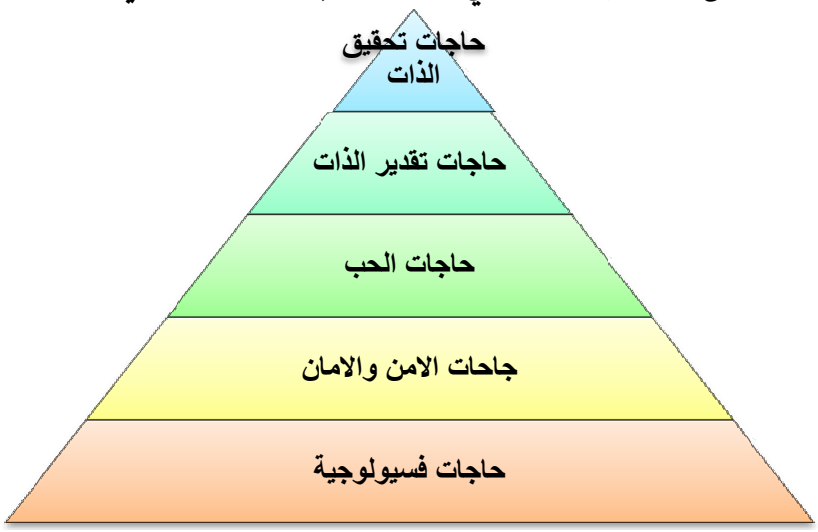

حاجات الإنسان عديدة ومتنوعة ومعقدة ويعتبر هرم الحاجات لأبراهام ماسلو أحد أهم التفسيرات الأساسية للحاجات . فقد حدد ماسلو خمسة

مستويات للحاجات ، ورتبها في شكل هرم على حسب أهميتها النسبية مرتبه ترتيبا تصاعديا بادئا بالحاجات الدنيا .

وتتلخص حاجات ماسلو في خمس مجموعات [٦].

١. الحاجات الفسيولوجية (Physiological needs) وهي تشمل الحاجات الجسمانية الأساسية لاستمرار الحياة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والملبس والراحة وغيرها .

٢. حاجات الأمان (safety needs) وهي تشمل حاجات الشخص لتوفير الأمان سواء كان هذا الأمان من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية والنفسية أو الأمان ضد الأضرار الجسدية .

٣. الحاجات الاجتماعية (social needs) وتشمل حاجة الفرد لشعوره بأنه محبوب من الآخرين ومتفاعل مع الأفراد الآخرين في المجتمع .

٤. حاجات التقدير (Esteem needs) وتشمل حاجة الفرد لشعوره بتقدير الآخرين له واحترامهم وشعوره بالقدرة والنجاح وكذلك الحاجة لتقدير الشخص لذاته

٥. حاجات تحقيق الذات (self actualization) وتشمل حاجة الفرد أن يحقق أحلامه وآماله بأن يصبح ما أراد دوما أن يكون ، ويكون ذلك باستخدام قدراته ومواهبه في الوصول إلى المركز المرغوب. وهي الحاجة الأكثر رقياً لتحقيق الذات في هذا المستوى حيث تظل تكافح لتكون " أفضل ما يكون " وتزيد من إمكاناتك .

ويمكن تقسيم الهرم إلى ثلاث مستويات تمثل المستوى الأول (حاجات شخصية)،والمستوى الثاني (حاجات اجتماعية)،والمستوى الثالث هو (حاجات عقلية (فهم ومعرفة)).

وتقسم الحاجات أيضا إلى عدة أقسام هي:

- الحاجات الأولية (primary needs) كالحاجة إلى الطعام والمسكن والملبس والحاجة الجنسية.
- الحاجة المشتقة (derived needs) أو الحاجات الاجتماعية، إي الحاجات الناتجة عن التواجد في جماعة لها خصائصها الاجتماعية كـ(الأمن،الاتصال الاجتماعي،التفاعل الاجتماعي).
- الحاجات التكاملية (integrative needs) وهي مجموعة الحاجات التي تحقق قدراً اكبر من الانسجام الاجتماعي وتربط بين أعضاء الجماعة كـ(المعتقدات والممارسات الدينية، ونواحي النشاط الترفيهي والترويحي).

التحديات التي تواجه إشباع الحاجات الأساسية للمجتمع العراقي.

١. التحديات الاجتماعية.

لعل إبراز المجتمع كحقيقة موضوعية تعلو على الأفراد وتسبقهم في الوجود، وتفرض عليهم التزاماً معيناً، وتحدد أنماط سلوكهم موضع معارضة من عدد من علماء الاجتماع واخصهم(تارد) وأساس حجة المناصرين للفرد، أن حاجة الفرد إلى المجتمع ليعيش وحاجة المجتمع إلى الفرد ليستمر في الوجود حقيقة في الدرجة الأولى من الأهمية، ومن اجل هذا كانت الصلة بين الفرد والمجتمع ضرورية، الإنسان كائن اجتماعي ثقافي يعيش في مجتمع وهو لذلك يجد نفسه مرتبطا بعلاقات متعددة ومتشابكة مع الآخرين ، انه يخلق الثقافة التي تؤثر بدورها في حياته في المجتمع. ان التفاعل الذي يعتبر العملية الجماعية الأساسية هو الذي يشكل العامل المركزي في كل الحياة الاجتماعية ، وتظهر أهمية التفاعل حين ندرك انه يكمن وراء كل تنظيم للأنساق السلوكية من الذات إلى المجتمع . وإذا كان التفاعل الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الاتصال المختلفة ، وإذا كان

الطفل الوليد يؤهل لحياة المجتمع عن طريق عملية التفاعل التي نطلق عليها اسم التنشئة الاجتماعية كان علينا أن نبحث صور هذا التفاعل المتكررة والعامة التي يسميها علماء الاجتماع العمليات الاجتماعية الاضطرارية(٧).

١/١ خلل البناء الاجتماعي

أن لكل نظام اجتماعي يتكون من عدد من المراكز الاجتماعية Status المترابطة على نحو ينجز أهداف ذلك النظام، وكل مركز بدوره يضم مجموعة من ادوار اجتماعية تحقق أهداف المركز أولا ثم النظام الاجتماعي والمجتمع، بمعنى أن الدور الاجتماعي يتضمن مجموعة تفاعلات اجتماعية أو سلوكيات متوقعة تعمل على تحقيق أهداف النظام، وعلى الشخص الذي يشغل ذلك المركز أن يؤدي تلك الأدوار وان يلتزم بها كما يتوقعها النظام الاجتماعي من خلال أفراده وكما اقرها المجتمع وأعرافه وقوانينه وقيمه فإذا كانت تلك السلوكيات خارج نطاق التوقع الاجتماعي أدت إلى إرباك النظام وبالطبع فان الدور الاجتماعي لابد أن يتضمن حقوقاً وواجبات محددة فالواجبات هي تلك التصرفات أو السلوكيات المتوقعة اي الوسائل المؤدية إلى الهدف(٨). يعد البناء الاجتماعي من الأسس المهمة في دراسة المجتمع، وقد أولى علماء الاجتماع أهمية بارزة لهذا الأساس لكونه يمثل نسيج العلاقات الاجتماعية التي تتميز بالاستقرار والديمومة ذات التأثير المتبادل(٩).

والبناء الاجتماعي يتضمن المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسات السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية والصحية وغيرها التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الأسرة وتتأثر بها فالعلاقة وثيقة ومتفاعلة مع البناء الاجتماعي بمؤسساته والأسرة، لان الأسرة هي المسؤولة عن تكوين اتجاهات الفرد وتطبيع شخصيته والتي تعكس تأثير النظام العام للمجتمع(١٠).

إن انفجار التوترات الداخلية يدل على خلل في النظام الاجتماعي وفشل عمليات الضبط الاجتماعي وعدم فعاليتها في تدعيم عناصر البناء الاجتماعي وربطها، وعدم كفاءة موجهاته الأساسية في تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع ومؤسساته التنظيمية الأمر الذي يسبب اختلالا في تحديد المراكز والأدوار الاجتماعية للأفراد وأدوارها المترابطة وتلك دون شك حالة تفكك اجتماعي(١١).

٢/١ التفكك الاجتماعي

من الواضح للجميع أن فقدان الأمن عن أن القيم الاجتماعية قد فقدت قدرتها على ضبط سلوك الأفراد والجماعات، وان التفكك الاجتماعي يعني فشل النظام الاجتماعي في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم المترابطة بشكل يؤدي إلى بلوغهم أهدافهم بصورة مرضية، وان التفكك الاجتماعي ظاهرة تصاحب انعدام الأمن.

فالتنظيم الاجتماعي للمجتمعات مسالة حجم فكلما زاد عدد السكان اتسع التنظيم وتعدد، وكلما زاد تراكم الثقافة كلما تنوعت وظائف التنظيم وهذا ينطبق أيضا في حالات تقسيم العمل كما أن التنظيم الاجتماعي حين يزداد عددا تزداد التنظيمات ذات الغرض الواحد، وعندما يحدث تغير اجتماعي يفقد التنظيم المتعدد الوظائف بعض وظائفه وتستقبلها تنظيمات اجتماعية أخرى، فتغير الأسرة مثلاً جعل بعض وظائفها تنتقل إلى أجهزة الدولة أو المؤسسات الأخرى(١٢).

ومن التنظيمات الاجتماعية ماعاش مئات من السنين، دون أن يفقد وظائفه المتعددة وخاصة ما كان له صفة العمومية في ثقافات متعددة ، وهذه التنظيمات نطلق عليها اسم التنظيمات الاجتماعية الكبرى، وعلى الرغم من تعدد أنماط

التنظيم الاجتماعي بحسب الزمن والوظائف الا أن التنظيم مهما تدرج من النظام ذي الوظائف الثابتة نسبياً إلى المنظمة ذات الأغراض المحددة والأقل ثبات لا بد أن ينطوي على مجموعة من المكونات الضرورية تعد في واقع الأمر مظاهر ملازمة للتنظيم الاجتماعي .

تركز الحياة الاجتماعية بالضرورة إلى شيء من التنظيم وان كل تنظيم يتضمن بالضرورة نوعا من الضبط، لقد أشار إلى ذلك ابن خلدون حين أكد أن العمران البشري لابد له من سياسة ينتظم بها امره، ويمكن القول أن كلما ساعد على امتثال الأفراد لقواعد وأنماط السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع يدخل في موضوع الضبط الاجتماعي، وبما أن الأمن الاجتماعي في ابسط معانيه هو حماية الأفراد والجماعات والمنظمات من التهديدات التي تتعرض لها بسبب تناقض الأحكام والضوابط الاجتماعية وتحلل القيم والمثل الحضارية[١٣].

أن حالة اللا امن الاجتماعي تعني الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل المتبعة للوصول اليها وفي هذه الحالة تفقد المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط سلوك الأفراد والجماعات كما أن القيم هي الأخرى تفقد سلطتها في تحديد تصرفات الأفراد، أن حالة فقدان المعايير قوتها الإلزامية بوصفها اداة للضبط الاجتماعي هي حالة اجتماعية تتميز بالتخبط وانعدام الأمن والتي اسماها دوركهايم بالفوضى المعيارية الانومي[١٤]، أي أن المجتمع الذي يتوفر فيه الأمن الاجتماعي، يكون أفراده ممتثلين للقيم والمعايير الثقافية، والتماسك الاجتماعية في أعلى حالاته، وهناك توافق في الوسائل والأهداف التي يسعى المجتمع إليه.

٢. التحديات الاقتصادية.

المراقب للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق في العقود الثلاث المنصرمة لا يخرج بانطباع يدعوه إلى التفاؤل، فمظاهر الحرب لا تزال ماثلة

للعيان، بل إن الحرب ذاتها لا تزال قائمة وهي واقعة كل يوم، موقعة خسائر بشرية ومادية واقتصادية واجتماعية بالمجتمع، ولا زالت أثار الحصار الاقتصادي تسكن كل بيت من بيوت العراقيين. وطن اقتصاده منهك ومرافقه مدمرة وبنيته التحتية تحتاج إلى مليارات الدولارات لإعادة بنائها وتثقل كاهله ديون باهظة فقد مر العراق بحروب طاحنة كلفته خسائر اقتصادية بقيمة ٨٣٠ مليار من الدولارات منها ٤٥٠مليار خسائر الحرب العراقية الإيرانية و٢٣٠مليار خسائر الغزو العراقي للكويت و١٥٠مليار بسبب الحصار التجاري والمالي الشامل الذي فرض على العراق خلال الـ١٣عام المنصرمة ، ثم جاءت الطامة الكبرى بالاحتلال المدنس الغادر الذي لا يرى إلا مصلحته واقتصاده حصراً، ونلخص الواقع الاقتصادي لسكان العراق من خلال المحاور الاتية.كان الوضع الاقتصادي سيئ بشكل عام فالسياسات الاقتصادية الكلية ارتجالية وتجريبية وغير مستقرة والبطالة متفشية والفقر حاصل لنسبة كبيرة من المجتمع.

أما بعد الاحتلال فقد اختفت السياسة الاقتصادية أصلا مع تحطم هياكل الدولة التي كانت تضعها أو تصممها، وسادت العشوائية في بعض ما اتخذ من قرارات على صعيد الأجور والأسعار وارتفعت نسبة البطالة بشكل مذهل وارتفعت مستويات الأسعار إلى مستويات جنونية أحيانا وزاد الفقر بصورة المطلق والنسبي وزاد عدد ونسبة من يعانون من الفقر المدقع، لقد اثرت الظروف المتردية على نحو واضح في نسيج المجتمع العراقي، والعامل المهم الذي يحدد شكل السلوك هو الفقر المدقع للذين يعيشون على دخل من القطاع العام والذين يشكلون (٤٠٪) من السكان الذين حاولوا خلال أكثر من حقبة زمنية اعتماد بديل أو اكثر من (اعتماد على المواد الغذائية التي توفرها البطاقة التموينية، بيع الأثاث المنزلي، والحصول على إعانات من اقرباء يسكنون في الخارج، وإيجاد عمل

إضافي للأسرة وليس فقط للمعيل فيها) ، وتقدر دائرة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إن أكثر من (٤) ملايين عراقي قد اجبروا على الدخول في حالة فقر قصوى[١٥] ، وطبق التقديرات منظفة العفو الدولية فإن من بين مليون وخمسة ملايين عراقي يحتاجون إلى المساعدة في مرحلة ما بعد الحرب الأخيرة (احتلال العراق) ، وإذا كان الوقت اللازم لتقديم المساعدة يتراوح بين سنة وأربع سنوات عندئذ ستتراوح التكلفة الإجمالية للمعونات الإنسانية بين مليار و(١٠) مليارات دولار[١٦] . وفي عام ٢٠٠٦ أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق، ان نسبة الفقر في العراق بلغت حوالي (٢٠٪) من إجمالي عدد السكان، وان حوالي مليوني عائلة عراقية تعيش ليس في حالة فقر، وإنما دون مستوى خط الفقر(اقل من دولار للفرد الواحد يومياً)، وان عدد المشمولين برعاية الأسرة، هو (١٧١) ألف أسرة فقط على مستوى العراق براتب (٤٠إلى ٥٠) ألف دينار عراقي في الشهر (حوالي٣٠ دولاراً أمريكيا)، وهو راتب ضئيل قياسا إلى الحالة الاقتصادية والمعيشية السائدة في العراق، في وقت يجب أن يشمل القانون الجديد مليون عائلة فقيرة، أي حوالي (٥ ملايين) نسمة[١٧].

ومازال الوضع يتفاقم في ظلال احتلال مع تدهور الأوضاع الأمنية وعجز الدولة عن أداء وظيفتها في حماية وتمكين الفقراء، والنهوض بالواقع الاقتصادي السيئ الذي يعيشه سكان العراق من خلال وضع خطط تنموية هادفة في غاياتها الحد من انتشار الفقر من جهة ،والقضاء على الفقر من جهة أخرى .

٣. التحديات السياسية.

بعد عام ٢٠٠٣ انهارت المؤسسات ، والمؤسسة السياسية واحدة من هذه المؤسسات التي انهارت وذلك لارتباطها العضوي والوظيفي بالحكومة التي كانت تسيطر عليها تماما، وعندما سيطرت قوات الاحتلال على العراق أصدرت القوى

المحتلة الأوامر بحل اهم مؤسسات الدولة وهي (مؤسسات الدفاع ، والداخلية، والإعلام لتسود الفوضى والاضطرابات) التي يتخذ منها المحتل ذرائع لبقائه، وقد فقدت بذلك وسائل الضبط الرسمية هيبتها امام المجتمع ، إذ ان انهيار السلطة أطلق كل النوازع الشريرة لدى الأفراد كما انه جمد كليا الدور الذي يمكن ان تقوم به المؤسسة الرسمية المتمثلة بالقانون والياته الضبطية من الجيش ، والأمن، والشرطة، من وظائف وقائية وعلاجية[١٨] إن حالة اللا أمن وفق هذا التصور، هي حالة تدهور وانهيار في نمط العلاقات المبناة اجتماعيا، بحيث لا يكون هناك توقع مشترك للسلوك بين الأفراد والجماعات، وفيها تبدو المؤسسات الرئيسية في المجتمع غير قادرة على أداء مهامها. أن حالة السوق المتذبذبة والمتردية وخصوصا قضية الوقود والكهرباء تشير إلى حالة من اللا أمن، بعد أن باتت تشكل عبئا على ميزانية الأسرة قد يتجاوز نصف الميزانية شهريا.

وإذا كانت المشكلات الاجتماعية إفرازا لخلل في الضوابط الاجتماعية، فان حالة اللا أمن هي-بكل بساطة- مجموعة من المشكلات متعددة الأوجه تبدو الضوابط الرسمية وغير الرسمية عاجزة كلا أو جزءا عن مواجهتها، ويزداد ذلك العجز حين يكون المواطن نفسه غير قادر على الإسهام الطوعي في حل تلك المشكلات متخذا أسلوب الهروب أو التمرد أو الانكفاء على قيم وطقوس انعزالية.

وإذا كانت الحرب هي المدقق الأعظم لمؤسسات المجتمع كما يرى آرثر مارويك[١٩]، فهي إذا اختبارا لمدى كفاءة وفاعلية تلك المؤسسات وقدرتها على الاستمرار في أداء وظائفها في ظل توترات الحرب ومشكلاتها، فان أهم النتائج الأساسية للحرب والاحتلال تتمثل في إسقاط الضوابط الاجتماعية وجعل الفرد ينحرف في تصرفه عن المعايير العرفية المقبولة وبذلك يتجاوز الجندي على سلطة

الضبط العسكري ويتجاوز المواطن على القوانين. إن مؤسسات الضبط الاجتماعي تنطوي على سلطة ذات تركيبة هرمية تبدأ من أعلى مستوى في السلطة، والذي يمثل محورا فعالا في حياة المجتمعات، خصوصا التقليدية الأصيلة منها. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن المجتمعات الفعالة ينطوي فيها النموذج المجتمعي على عناصر في الضبط والتحكم تكافئ إمكانات الإنسان الأخرى ، فيقابل مركز التحكم وحدة الضبط المجتمعية المتمثلة في الصفوة، وهنا يلعب عنصر القوة أهمية كبرى في تحقيق التوازن، لان البناءات المجتمعية ليست مجرد توزيع للأدوار بل توزيع لمصادر القوة المجتمعية. ولذلك فان المجتمع الفعال هو ذلك النمط الذي يتميز بدرجة عالية من الإتقان والضبط، والذي يدرك قيمه ويكتشف المعوقات التي تحول بينه وبين ذلك الإدراك والذي يوفر لأعضائه المزيد من الحرية.

إن خلق بيئة غير آمنة يعني أول ما يعنيه إحداث تأثير سلبي على سلطة التحكم وشل قدرتها على جعل الأفراد يمتثلون للمعايير المقبولة، فهي السلطة القادرة على خلق حالة الامتثال للمعايير الاجتماعية[٢٠]. إن فقدان المعايير هي فكرة تقابل فكرة التماسك الاجتماعي، فكما إن الأخير يعتبر حالة من التكامل الإيديولوجي الجماعي فان فقدان المعايير هو حالة من الخلط واللبس وانعدام الأمن. إن حالة اللاأمن في العراق مهما كانت خطورتها هي في الواقع نتاج الاختلالات البنيوية الناجمة عن ظروف الاحتلال . لذا نجد البعض يحاول أن يضفي حتى على السلوك المنحرف والجريمة صفة سياسية، بما في ذلك السلوك ألتدميري الذي طال البنى والمؤسسات العراقية. إن سرقة المصارف ومكاتب الدوائر الرسمية والمستشفيات وسرقة أعمدة الكهرباء وحتى سرقة السيارات

وتهريبها خارج القطر، تصور كما لو كانت (نشاطا سياسيا) وبذلك تنشأ لدى البعض فلسفة تبريرية لهذا النمط من السلوك المنحرف.

إن ما نجده اليوم في العراق حالة من الفوضى ، وهي بالمعنى العلمي الدقيق انعدام السلطة، وتدهور في آليات التفاعل والشفافية بين قمة الهرم وقاعدته. وكان ابن خلدون قد ذكر في مقدمته الشهيرة (وتبقى الرعايا في مملكتهم كأنهم فوضى دون حكم، والفوضى مهلكة للبشر مفسدة للعمران). ألفوضى وانعدام الأمن إذن هي كل اختلال في أداء الوظائف العضوية الاجتماعية من جراء فقدان أجهزة الدولة أو نقصان في التوجيه أو التنظيم مع ما ينتج عن ذلك من أوضاع)[٢١].

تعد الصفحات التي ممرنا بها من اهم التحديات التي اثرت سلبا على اسباع حاجات السكان في المجتمع العراقي والتي كانت مؤشرا لسبيا ففي حياة سكان المجتمع العراقي في اشباع الحجات الاساسية، فالتدهور الاقتصادي وانتشار البطالة وتدني المستوى المعيشي وزيادة معدلات الفقر شكلت اهم تحدي يواجهه سكان المجتمع ، مما اضطرت بعض الاسر العراقية الى التسول من اجل الحصول على لقمة العيش.

فضلا عن ذلك لعل الظروف الاجتماعية التي عاشها سكان العراق من تفكك اجتماعي وفقدان الامن الاجتماعي وخوف نفسي كانت من التحديات التي لاتقل اثرا عن سواها من التحديات ، مما انعكس بدوره على واقع الحاجات وطبيعتها وتسلسلها في هرمية الحاجات لسكان العراق .

ومن جانب آخر إن افرازات الظروف السياسية كالحرب والقتل الذي بدورها حصدت أرواح الآلاف من سكان العراق مما جعلت الكثير من الأسر فاقدة

لمعليها وبالتالي شكلت تحديا اخر في إشباع الحاجات ، وهذه الظروف عرقلت الكثير من العمليات الاقتصادية وانتعاش السوق المحلية .

ثانياً: تحليل هرمية حاجات مجتمع الدراسة

(١): البيانات الديموغرافية

١- حجم الأسرة

قسمنا اسر العينة من حيث الحجم إلى اسر صغيرة الحجم يبلغ عدد افرادها (٣-٤) إفراد، واسر متوسطة الحجم يبلغ عدد أفرادها (٥-٧) إفراد، واسر كبيرة الحجم (أكثر من ثمانية إفراد) . يعد حجم الأسرة من الدلالات المهمة وذات الأثر الكبير في اختلاف حاجاتها من حيث الكمية والنوعية، وان تباين حجم الأسرة بشكل عام وفي عدد أطفالها لاسيما دون الخامسة بشكل خاص يعد مؤشرا مهماً على حاجات الأسرة .

جدول (١)

يبين حجم الأسرة وعدد أطفالها الرضع

حجم لأسرة	العدد	٪	عدد الأسر التي لديها أطفال رضع
صغيرة الحجم	٥٣	٢٦،٥	٢٣
متوسطة الحجم	٦٤	٣٢	٤٤
كبيرة الحجم	٨٣	٤١،٥	٥٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	١٢٢

يبين الجدول رقم (١) أن اغلب اسر عينة البحث كبيرة الحجم عدد أفرادها (أكثر من ثمانية أفراد) وكانت عددها (٨٣) وسجلت ما نسبته (٤١،٥٪) من عينة البحث، وان (٢٣) أسرة منها لديها أطفال رضع،أما الأسر الصغيرة الحجم فكانت عددها (٥٣) أسرة وسجلت ما نسبته (٢٦،٥٪) من عينة البحث وان (٤٤) اسرة منها لديها أطفال رضع. أن زيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة (كبر حجمها) يتطلب على ذلك تنوع في الكم والنوع الحاجات، ولتحقيق الإشباع الأمثل لأفراد الأسرة أي زيادة الطلب عليها وهذا الأمر يوقع على كاهل الأب مسؤولية توفير وسد الحاجات (الغذائية، والطبية، والمظهرية ، وتوفير الحماية....وغيرها) لأفراد أسرته.

وبما أن هناك تلكؤ في توفير الجزء الأكبر من الغذاء كما ونوعا في السنوات الأخيرة عن طريق البطاقة التموينية أجبرت الأسرة على سد هذا العجز عن طريق شراءها من الأسواق وبأسعار مرتفعة اثقلت هذه العملية كاهل على ميزانية الأسرة، لاسيما أن اغلب اسر العينة لديها أطفال في سن الرضاعة وان غذائهم الأساسي هو الحليب وكان تذبذب توزيع حليب الأطفال وعدم توفرها في اغلب الأحيان في الحصة التموينية جعلت من الأسرة تتجه نحو الأسواق وتخصيص جزء من دخلها الشهري لشراء الحليب هذا إذا علمنا بان بعض أنواع عبوات حليب الأطفال وصلت أسعارها نحو (عشرة دولارات) وهذا كثيرا ما يجهد الأسرة وأحيانا لا تستطيع دفع هذا المبلغ لشراء العلبة مما اثر سلبا على صحة الأطفال .

وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية أشار إلى أن حوالي (٢٥٪) من أطفال العراق الذين تتراوح أعمارهم بين (٦ أشهر – ٥ سنوات) يعانون في الوقت الحاضر من سوء التغذية المتمثل بالهزال (سوء التغذية الحاد) والتقزم (ســوء التغذية المزمن)

ونقص الوزن عن المعدل الطبيعي [٢٢] .

٢- **الدخل الشهري**

الجدول (٢) حجم الأسرة ودخلها الشهري بالالف دينار

الدخل الشهري	عدد الأسر	٪
٢٠٠ -٣٧٥	٩٠	٤٥
٤٠٠_٥٧٥	٦٦	٣٣
٦٠٠فأكثر	٤٤	٢٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول (٢) إن هناك تباين في الدخل بين اسر عينة الدراسة وان نسبة (٤٥٪) من اسر العينة ذات دخل منخفض يتراوح بين (٢٠٠ -٣٧٥) ألف دينار عراقي في الشهر وهذا يعني أنها تعاني تدهورا في وضعها المعيشي، ويشير إحدى تقارير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٦ إلى أن أكثر من مليوني عائلة عراقية تعيش تحت خط الفقر وان الفقر ازداد بنسبة ثلاثين بالمائة منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، وينعكس ذلك على حالتها الصحية والتغذوية ويؤثر سلبا على حياة أفرادها ، وقد أشارت نتائج مسح الأحوال المعيشية في العراق أن مقدار الإصابة بأمراض سوء التغذية تتباين باختلاف الوضع الاقتصادي للأسرة العراقية إذ ترتفع في الأسر التي تعاني انخفاضا في الدخل الشهري[٢٣] .

أن انخفاض الدخل الشهري للأسرة وتنوع متطلبات الحياة الضرورية كـ(الغذاء والملابس والمسكن والجوانب الصحية .. وغيرها) يزيد من الضغط

على رب الأسرة مما يقود رب الأسرة إلى الاستغناء عن بعض الحاجات الغذائية كـ (اللحوم بأنواعها) لارتفاع أسعارها وغلائها والتي تعد ضرورية لجسم الإنسان مما يؤثر سلبا على صحة إفراد الأسرة والإصابة بالأمراض بسبب سوء التغذية كأمراض (فقر الدم) مثلا، ومما يثير الانتباه ما أشارت إليه إحدى تقارير منظمة الغذاء العالمية انه ينبغي تقديم الغذاء الكافي (للفتيات) في سن الزواج وإلا سينجبن أطفالا ناقصي الوزن وهذا سيؤدي إلى استمرار دورة سوء التغذية في العراق وتوريثها الجيل القادم[٢٤] .

٣- **المهنة**

إن للمهنة التي يزاولها الإنسان اثر على طبيعة حياته وأسلوب عيشه ومن ثم حياة أسرته، لا سيما أنها تحدد الدخل، وبالتالي يتحدد المستوى المعيشي للأسرة تبعا لذلك .

الجدول (٣) مهنة الوالدين

العمل	الأب	٪	نوع المهنة ٪		الأم	٪	نوع المهنة ٪	
			وظيفية	حرة			وظيفية	حرة
يعمل	١٢٨	٦٤	٥٩,٤	٤٠,٦	٢٤	١٢	١٠٠	ـــــ
لا يعمل	٧٢	٣٦	ـــــ	ـــــ	١٧٦	٨٨	ـــــ	ـــــ
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٥٩,٤	٤٠,٦	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	ـــــ

يبين الجدول (٣) أن نسبة (٦٤٪)من الآباء في عينة البحث يعملون مقسمين على مهن وظيفية ومن حرة، إذ سجلت نسبة (٥٩,٤٪) وهي الأعلى يمتهنون مهن وظيفية، وسجلت نسبة (١٨,٨٪) يمتهنون مهن حرة، في حين سجلت نسبة (٣٦٪)

من الآباء في عينة البحث لا يعملون، أما فيما يخص الأم فاتضح من الجدول أن أعلى نسبة وهي (٨٨٪) لا يعملن، وان نسبة (١٢٪) منهن يعملن، وهن تمارسن المهن الوظيفية فقط وبنسبة (١٠٠٪).

إن هذه النسب تعد مؤشرا على إن اغلب اسر عينة البحث يمتهنون مهن وظيفية والتي تتصف بمحدودية الدخل وعدم مرونته أمام المتطلبات المتغيرة ، مما يشكل عقبة تعرقل سد متطلبات الأسرة وعجزها عن إشباع متطلباتها الحياتية وخصوصا توفير الغذاء مما يربك نظامها الغذائي الصحي الصحيح مما يؤثر سلبا على حياة الأسرة ويهددها بالوفاة .

(٢) محاور الحاجات الأساسية

١. محور طبيعة الغذاء ونوعه

إن طبيعة الغذاء الذي يحصل عليه الإنسان يحدد طبيعة صحته وسلوكياته البدنية .

الجدول (٤) كمية الغذاء في سد متطلبات الأسرة

الإجابات	العدد	٪
نعم	٦٠	٣٠
لا	١٢٤	٦٢
أحيانا	١٦	٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول أن اغلب الأسر العراقية تعاني نقصا حادا في كمية المواد الغذائية التي يحصلون عليها، وانها لا تسد متطلباتهم اليومية ، اذ سجلت نسبة (٦٢٪) من الأسر تعاني من عدم اكتفاء كميات الغذاء التي يحصلون عليها في حياتهم اليومية في سد متطلباتهم لإشباع أفرادها.

وان نسبة (٣٠٪) فقط أشارت إلى ان كميات الغذاء تكفي في سد متطلباتها اليومية . هذا مؤشر خطير على انتشار أمراض سوء التغذية لسكان المجتمع العراقي مما يهدد حياتهم بالموت.

الجدول (٥)

هل أن الطعام بمستوى طموحك من ناحية الكم والنوع ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	٤٤	٢٢
لا	١٥٦	٨٨
أحيانا	_	_
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول ان نسبة (٨٨٪) من عينة البحث تعاني من عدم ملائمة الطعام وطموحاتهم من حيث الكم والنوع، وان نسبة (٢٢٪) فقط اجابة بان طعامها تتلاءم وطموحاتها ، من المؤكد ان العراق يعاني من أزمة غذائية منذ عقود بسبب اعتماد سكان العراق على مفردات البطاقة التموينية التي تعرقلت ديمومة توزيعها للمواد الى السكان بسبب ظروف عديدة اهمها تدهور الوضع الأمني الذي منع وصول المواد الغذائية إلى الكثير من المناطق السكنية ، فضلا عن رداءة نوعية الغذاء الموزع في مفردات البطاقة التموينية ، أخيرا وليس أخراً رداءة النوعيات المتوفرة في الأسواق المحلية بسبب سياسة الإغراق للمنتجات المحلية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ ، واعتماد العراق على الاستيراد المفتوح بدون مراقبة .

الجدول (٦)

هل تعاني وأسرتك من نقص الغذاء كما ونوعا

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٥٨	٧٩
لا	٢٣	١١،٥
أحيانا	١٩	٩،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول إلى أن اغلب الأسر العراقية في عينة البحث تعاني من نقص في المواد الغذائية رغم إنفاق ما يعادل نصف من دخلها على الغذاء إلا أنها مازالت تعاني من أزمة في الغذاء بسبب تدهور الوضع الاقتصادي في البلد الذي بدوره انعكس سلبا على الواقع التغذوي في العراق ، وأشار الجدول إلى إن نسبة (٧٩٪) اجابوا بان كمية ونوعية الغذاء اليومي لا يكفيهم لسد حاجاتهم وفق المعايير التغذوية والصحية التي تتطلب حصول الانسان على سعرات غذائية تقدر بحوالي (٣٠٠٠) سعره غذائية تقريبا. لان اغلب هذه الأسر تعتمد بشكل أساسي على المفردات الغذائية للبطاقة التموينية ، فان التأخير وشحة بعض المفردات اثر سلبا على الواقع الغذائي للاسر العراقية .

٢. محور الملبس والمسكن

عائديه السكن

إن امتلاك بيت هو احد أشكال الضمان الاجتماعي، واستثمارا للمستقبل، وان امتلاك بيت ينطوي على مضامين الوضع الاجتماعي فهو يعطي انطباعا عن

نجاح المرء وقدرته على الإنفاق على عائلته، ولكن يمكن أن يرتبط أيضا مع مشاكل معقدة بضمان مستقبل العائلة، وأن عائديه المسكن تلعب دورا مباشرا في تقليل حجم المعاناة النفسية والاقتصادية للأسرة فنسبة كبيرة من الدخل يذهب للإيجار إذا لم يكن المسكن ملكا، ويساهم المسكن إذا كان ملكا في تحقيق الاستقرار النفسي لأفراد الأسرة لاسيما الأبوين.

الجدول (٧)

نوع وعائديه المسكن

عائديه المسكن	العدد	٪	طبيعة السكن	العدد	٪
ملك	١٢٦	٦٣	مستقل	٣٨	٣٠
			مشترك	٨٨	٧٠
إيجار	٧٤	٣٧	مستقل	٢٢	٣٠
			مشترك	٥٢	٧٠
مجموع	٢٠٠	١٠٠	-----	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول (٧) إن أعلى نسبة وهي (٦٣٪) من عينة البحث تملك المنزل الذيت سكنه، وان نسبة (٧٠٪) منها تعيش في (سكن مشترك)، إي أنها تسكن في منزل العائلة الكبيرة، وان نسبة (٣٠٪) تسكن في منازل بشكل مستقل دون أن يشاركها اسر أخرى، ويبدو إن انخفاض الدخل الشهري للأسرة من جانب، وارتفاع الإيجارات من جانب آخر فضلا عن عوامل أخرى جعل من الأسر تسكن في بيت الأهل (الأب)، ويبين الجدول إن نسبة (٤٨٪) من اسر العينة تسكن منازل مؤجرة، وسجلت (٥١,٢٪) منها تسكن منازل مشتركة، وتشير

إحدى الدراسات للأمم المتحدة في العراق إلى أن (٣٠٪) من الأسر في العراق تعاني من الاكتظاظ في مساكنها[٢٥] .

الجدول (٨)هل الملابس التي تحصل عليها وأسرتك تسد حاجاتك من نواحي الكم والنوع؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٣٢	٦٦
لا	٢٢	١١
أحيانا	٤٦	٢٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يبين الجدول (٨) أن نسبة (٦٦٪) من الأسر تحصل على الملابس التي تتناسب أذواقها وحسب المودة، وهذا يعني ان الأسرة العراقية تهتم بالجوانب المظهرية والمودة والأزياء الجديدة على الرغم من انخفاض دخلها إلى أنها تحاول أن تساير المودة في انتقاء ملابسها.

٣. محور الرعاية الصحية

الجدول (٩)هل تجد اسرتك صعوبة في الحصول على الرعاية الصحية في المستشفيات الحكومية ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٨٠	٩٠
لا	١٠	٥
أحيانا	١٠	٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول ان نسبة (٩٠٪) يعانون من صعوبات في تلقي الرعاية الصحية (الدواء، والخدمات الصحية) بسبب النقص الحاد في اغلب المستشفيات العراقية من كوادر واجهزة طبية وفحوصات خاصة ببعض الأمراض العضوية، فمازال العراق يعد من الدول المتأخرة في المجال الصحي بسبب تأثيرات الحروب العسكرية والحصار الاقتصادي وأخيرا بسبب الاحتلال وفقدان الأمن ، وان الآلاف من سكان العراق يموتون يوميا بسبب النقص في الدواء والخدمات وقلة المستشفيات التي لا تتناسب والواقع الديموغرافي للعراق .

الجدول (١٠)

هل تلجا أسرتك إلى العيادات والمستشفيات الخاصة ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٧٦	٨٨
لا	-----	----
أحيانا	٢٤	٢٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يوضح الجدول ان نسبة (٨٨٪) من عينة البحث يلجاوؤن الى العيادات الخاصة والمستشفيات الأهلية للعلاج وإجراء العمليات، وذلك لعجز المستشفيات عن تقديم الخدمات ، فضلا عن ان مدة الحجز للعمليات تتجاوز بعض الأحيان (٥) اشهر ، وبالتالي يضطر المريض الى اللجوء الى العيادات الخاصة والمستشفيات الأهلية ذات تكلفة مادية عالية .

الجدول (١١)هل تعتقد أن سعر الدواء ونوعيته وكميته في العيادات والمستشفيات والصيدليات الخاصة مناسبا لك ولإفراد أسرتك ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	٢٠	١٠
لا	١٥٦	٧٨
أحيانا	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

مع انتشار الأدوية الخاصة بالمصانع الأهلية ارتفعت أسعار الأدوية والمستلزمات الطبية في العراق ، ومع غياب الرقابة والتسعيرة على الدواء ونوعيته، جعل الدواء يرتفع أضعاف أسعاره السابقة وهذا بدوره يشكل تحديا جديا لسكان العراق من اجل الحصول على الدواء والرعاية الصحية ، ويكلف الأسرة ويثقل على كاهلها في النفقات ، فضلا عن الانتشار الواسع للأدوية المستوردة من مناشئ سيئة مما يجعلها ارخص ثمننا ولكنها غير مجدية وغير فعالة في العلاج. مما لا يتناسب وحاجة سكان البلد، ويشير الجدول ان (٧٨٪) يعانون من ارتفاع اسعار الدواء ورداءة نوعياته في المستشفيات والصيدليات .

٤. **محور العمل**

تختلف المهن فيما بينها، و يعكس تاريخ أي مهنة نظرة السكان والمجتمع لها إذ اعترف المجتمع بأهميتها، ودرجة احترام المجتمع للأفراد المشتغلين فيها، أومن خلال الامتيازات التي تقدمها المهنة لأصحابها [٢٦]، فللعمل أبعاد وخصائص إنسانية ومجتمعية تجعله من أهم العمليات الاجتماعية الإنسانية التي تطور المجتمع أنتاجا وفنا وثقافة فهو الشكل الجوهري للنشاط الإنساني والساحة المفتوحة لتحرير الإنسان وتنمية قدراته[٢٧].

الجدول (١٢)

هل أنت راض عن عملك الحالي ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	٥٦	٢٨
لا	١٣٣	٦٦،٥
أحيانا	١١	٥،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

مع انتشار البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ اخذ الفرد العراقي يمتهن أي مهنة كانت في سبيل العيش وسد حاجاته الحياتية، فاخذ أصحاب الشهادات والخريجون يعملون في أعمال لا تناسب وقدراتهم العلمية والبدنية _ مع غياب التوظيف الحكومي _ ولعل دوافع قيام الفرد بالعمل لا يتناسب وقدراته وطموحاته يعود بحسب رأينا إلى عدة أمور أهمها :-

١. العوز الاقتصادي والتدهور المعيشي .
٢. غياب التوظيف الحكومي، مع انتشار الواسطة في التعيينات .
٣. نظرة المجتمع إلى الفرد العاطل نظرة متدنية ، فالقيم والعادات الاجتماعية في المجتمع العراقي تقلل من مكانة الفرد العاطل .

ويشير الجدول إلى أن (٦٦,٥٪) من عينة البحث غير راضين عن العمل الذي يزاولونه الآن ، لأنه لا يتناسب وقدراتهم العقلية والعلمية والبدنية .

الجدول (١٣)

هل أن عملك الحالي ومردوداته المادية يلبي حاجاتك وحاجات أسرتك الضرورية؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	٥٠	٢٥
لا	١١٢	٥٦
أحيانا	٣٨	١٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول الى ان نسبة (٥٦٪) لا تلبي مردودات عملهم سد حاجات اسرتهم من (غذاء، ودواء، وسكن، ومستلزمات اخرى) يعني ذلك ان المواطن يعمل فقط لسد لقمة العيش دون اللجوء الى الطلب المساعدة وأحيانا الى التسول، هذا مؤشر هام على انتشار البطالة المقنعة في العراق وان العمل لا يسد لقمة العيش.

٥. محور الأمن وتحقيق الذات

الجدول (١٤)هل أنت قلق من المستقبل المجهول ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٦٧	٨٣،٥
لا	١٦	٨
أحيانا	١٧	٨،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

مع غياب الأمن يغيب المستقبل هذا شيء بديهي فالإنسان ما لم يشعر بالأمن والأمان على نفسه وعمله وأسرته يجهل المستقبل، ويشير الجدول إلى أن نسبة (٨٣,٥٪) يعانون من الخوف على المستقبل بل وان مستقبلهم مجهول مع تفشي

الخوف وعدم توفر الأمن. ولا يجد نفسه في ممارسة حياته الطبيعية سواء في العمل أو الوظيفة أو البحث.

الجدول (١٥)

هل تشعر بالأمان على نفسك وأفراد أسرتك خارج وداخل البيت ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	----	---
لا	١٩٠	٩٥
أحيانا	١٠	٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول إلى أن (٩٥٪) من عينة البحث لا يشعرون بالأمان على أنفسهم وعلى أفراد عائلتهم، وذلك بسبب الظروف السائدة في العراق، حيث انتشار القتل والخطف من جانب، والمداهمات من قبل القوات الأمريكية من جانب ، والمداهمات من قوات الحكومية من جانب اخر، ناهيك عن حدوث الكثير من حالات القتل الجماعي لأسر بأكملها داخل منازلهم، هذا كله زرع الخوف في نفسية المواطن العراقي وخاصة في السنوات الماضية قبل ٢٠٠٨

الجدول (١٦)هل تشعر بالرضا عن ما حققته في حياتك ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	٥٦	٢٨
لا	١٢٠	٦٠
أحيانا	٢٣	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

إن رضا الإنسان عن نفسه وعن ما حققه عملية في غاية الصعوبة في المقياس، لارتباطها الوثيق بطبيعة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ... وغيرها في المجتمع ، فكلما كانت الظروف مستقرة كلما تحقق ذلك فالعلاقة وثيقة بين المتغيرين، ويشير الجدول الى ان نسبة (٦٠٪) من العينة غير راضين عن ما حققوه في حياتهم ، وذلك يعود الى التقلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشه البلد.

الجدول (١٧)

هل تشعر بالخوف عند تعاملك مع الآخرين في حياتك اليومية ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٠٠	٥٠
لا	٥٦	٢٨
أحيانا	٤٤	٢٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

إن الشعور بالأمان يحقق التفاعل الاجتماعي الصحيح وان الخوف من الآخرين يقود الإنسان إلى العزلة والابتعاد عن أقرانه تجنبا للمشاكل وخوفا على نفسه وممتلكاته، ونتيجة لطبيعة الظروف السائدة في المجتمع وانتشار عمليات النصب والاحتيال وانتشار العصابات، جعلت من الإنسان العراقي حذرا في تصرفاته مع الاخرين، ويشير الجدول الى ان (٥٠٪) من العينة يشعرون بالخوف عند التعامل مع الاخرين في حياتهم اليومية ويبتعدون عن الغرباء.

الجدول (١٨)هل تعتقد أن هناك ما يعيق تحقيق أهدافك المشروعة ؟

الإجابات	العدد	٪
نعم	١٦٧	٨٣،٥
لا	٢٣	١١،٥
أحيانا	١٠	٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يشير الجدول الى ان (٨٣,٥٪) يعانون من وجود معوقات تعيق تحقيق اهدافهم ، وعندما سألناهم ماهي المعوقات كانت مشتملة على النواحي التالية (تحديات الوضع الامني ، تحديات الاوضاع الاقتصادية، تحديات القيم الاجتماعية) . جعلت هذه العوامل عائقا في تحقيق اهدافه.

- ترتيب الحاجات وفق أهميتها بالنسبة لسكان العراق .

الحاجات وفق الأهمية	الترتيب
الحاجات الفسيولوجية ، كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والملبس والراحة.	١
حاجات الأمان بكافة أنواعه .	٢
الحاجات الاجتماعية حاجة الفرد لشعوره بأنه محبوب من الآخرين ومتفاعل مع الأفراد الآخرين في المجتمع.	٤
حاجات التقدير وتشمل حاجة الفرد لشعوره بتقدير الآخرين له واحترامهم وشعوره بالقدرة والنجاح وكذلك الحاجة لتقدير الشخص لذاته	٥
حاجات تحقيق الذات وتشمل حاجة الفرد أن يحقق أحلامه وآماله بأن يصبح ما أراد دوما أن يكون .	٣

اختلفت أهمية الحاجات بالنسبة لسكان العراق عن هرمية الحاجات لماسلو وذلك لطبيعة المجتمع العراقي في الوقت الراهن وطبيعة العوامل التي تؤثر في حاجات السكان ، ومدى توفرها في المجتمع ، وحجم الفائدة منها.ونستطيع إن نبني هرما سكانيا للمجتمع العراقي وفقا لإجابات المبحوثين في البحث وهو على النحو التالي :-

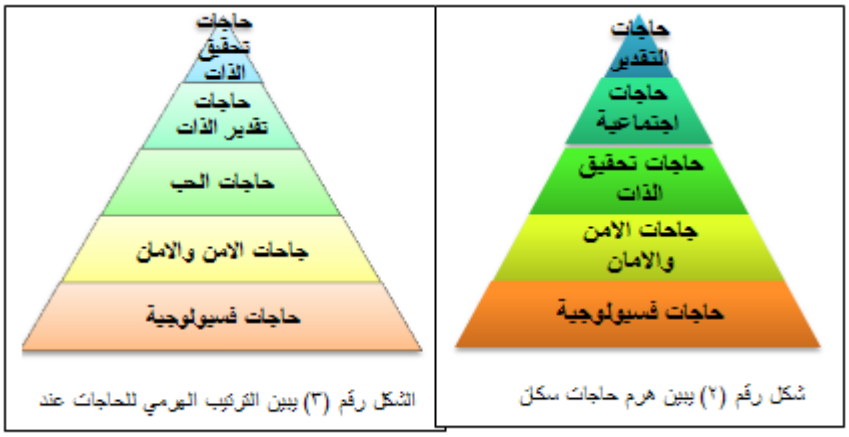

شكل رقم (٢) يبين هرم حاجات سكان

الشكل رقم (٣) يبين التركيب الهرمي للحاجات عند

لعبت الظروف السائدة في المجتمع العراقي دورها الفاعل في بناء هرم الحاجات لسكان المجتمع العراقي عاملة على بناء هرم للحاجات لعلها تشكل سمة عقبة زمنية يعيشه سكان المجتمع العراقي مما يشير إلى ان حاجات السكان تتأثر في الظروف السائدة ، ولابد من الإشارة الى ان حاجات الاسر العراقية تاثرت بحسب الاوضاع الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية وان الترتيب الهرمي للحاجات تتاثر بالعوامل المجتمعية وطبيعة ظروف المجتمع .

الخاتمة

الإنسان العراقي منذ اكثر من ثلاثة عقود يتحدى اصعب الظروف من اجل بلوغ حاجاته والعيش الرغيد، في كل عقد تحدي جديد يختلف عن العقد الذي

يليه فالحروب والمعاناة تفاوت اثره من عقد الى أخر، الا ان النتيجة هو ان سكان العراق يذوقون الامرين لسد حاجاتهم ويتحدون كل الظروف المتقلبة بين حيث واخر كـ(الظروف الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والظروف السياسية"الأمنية") ويحاولون التكيف مع الواقع من اجل ديمومة الحياة ، فتارة ازمة غذائية ، وتارة وباء صحي، وتارة نقص المياه والكهرباء ، وتارة الخوف وفقدان الأمن ، هذه التحديات التي يواجهها سكان العراق عصفت بأرواح الملايين منذ العقود الماضية ، الا ان الإنسان العراقي يحب الحياة ويعشقها فهو يتحدى الصعاب من اجل الحياة.

أهم النتائج

توصل البحث الى مجموعة من النتائج اهمها :-

١. اثرت الظروف الاستثنائية في المجتمع العراقي على ترتيب حاجات سكانه.
٢. يواجه السكان تحديات مختلفة تمثلت (تحديات اقتصادية، وتحديات اجتماعية، وتحديات السياسة)في تلبية حاجاتهم من اجل العيش الرغيد.
٣. أن اغلب الأسر العراقية تعاني نقصا حادا في كمية المواد الغذائية التي يحصلون عليها، وانها لا تسد متطلباتهم اليومية، اذ سجلت نسبة (٦٢٪) من الأسر تعاني من عدم اكتفاء كميات الغذاء التي يحصلون عليها في حياتهم اليومية في سد متطلباتهم لإشباع أفرادها.
٤. يشير الجدول ان نسبة (٩٠٪) يعانون من صعوبات في تلقي الرعاية الصحية (الدواء، والخدمات الصحية) بسبب النقص الحاد في اغلب المستشفيات العراقية من كوادر واجهزة طبية وفحوصات هرمونية الخاصة ببعض الأمراض العضوية.
٥. مع غياب الأمن يغيب المستقبل هذا شيء بديهي فالإنسان ما لم يشعر بالأمن والأمان على نفسه وعمله وأسرته يجهل المستقبل، ويشير الجدول إلى أن نسبة

(٨٣,٥٪) يعانون من الخوف على المستقبل بل وان مستقبلهم مجهول مع تفشي الخوف وعدم توفر الأمن. ولا يجد نفسه في ممارسة حياته الطبيعية سواء في العمل أو الوظيفة أو البحث.

الملخص

منذ الحلقية الاولى للبشرية يسعى الانسان جاهدا لإشباع حاجاته، متحدياً كل التحديات التي تواجهه وتعرقل بلوغ اشباع حاجاته تلك التحديات سواءً كانت (طبيعية، أو اجتماعية، أو اقتصادية ... وغيرها). وعلى الرغم من تشابه البشرية في حاجاتها الا انها تختلف من حيث الأهمية من فرد الى اخر ومن اسرة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر، ومن فترة زمنية الى اخرى وذلك بطبيعة الظروف التي تحيط بالمجتمعات.

وفي ظل الظروف الراهنة التي يعاني منها سكان المجتمع العراقي في حياتهم اليومية يواجه الفرد العراقي مجموعة تحديات تكمن اهمها في اشباع حاجاته اليومية من(غذاء، ودواء، ومسكن، وملبس، وعمل، وامن ... وغيرها)، من الحاجات الضرورية للعيش الرغيد.

تهدف دراستنا في الكشف عن التحديات التي تواجه سكان العراق في اشباع متطلباتها، فضلا عن توضيح اسلوب الحياة اليومية لسكان العراق من خلال اختيار الاسرة الموصلية انموذجا.

وتكمن اهمية الدراسة في تسليط الضوء على حجم المعاناة التي يعانيه سكان العراق في اشباع حاجاته الاساسية. معتمدا على المناهج العلمية في بلوغ ادق النتائج واهم تلك المناهج (المنهج التاريخي، ومنهج المسح الاجتماعي، والمنهج التحليلي).

توصل البحث الى مجموعة نتائج اهما :

١. يواجه سكان العراق مجموعة تحديات (نفسية واجتماعية واقتصادية) في اشباع حاجاته.
٢. يعاني اغلب سكان العراق (الاسرة الموصلية انموذجا) من نقص حاد في اشباع حاجاتها.
٣. يعيش معظم سكان العراق تحت خط الفقر مما عرقل اشباع حاجاتهم.

Abstract

Since the first age of creating the mankind, man has been hardly trying to satisfy his needs. He has challenged all obstacles facing and hindering him in order not to get his needs - whether these challenges are natural, social, or economic …etc. Though human needs are similar, they vary from an individual to another, from a family to another, from a specific society to another, and also from a limited period of time to another, depending on the surrounding circumstances.

In the shadow of the current conditions from which the Iraqi society population is suffering in their daily life, the Iraqi individual faces a group of challenges representing mostly in satisfying his daily necessary needs in the welfare life (such as: food, drugs, residence, clothes, employment, safety, …., etc.).

This study aims at discovering the challenges facing the Iraqi population for needs satisfaction. The importance of this study is presented in shedding lights on the volume of the Iraqi population suffering in order to satisfy their needs. This study is based on the scientific curriculum to get the most precise results. The most important curriculums are: the historical, the socio survey and the analyzing ones.

In this paper, it has been concluded the following:

1. The Iraqi population faces a group of challenges (psychologically, socially, and economically) in order to get the needs satisfaction.

2. Most of the Iraqi population (the Mosullian family as a sample) suffers from the lack of needs satisfaction.
3. Most of the Iraqi population is under the poverty line, and that led to hinder its needs satisfaction.

هوامش البحث

(١)١ إحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع،الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١،١٩٩٩، ص٢٧.

(٢) جنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس ، الدار العربية للعلوم بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥، ص٤٣.

(٣) إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ،المصدر السابق، ص٢٨.

(٤) منصور الراوي، سكان الوطن العربي، بيت الحكمة للنشر، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٠، ص٢٨٥.

(٥) هاشم جاسم السامرائي،المدخل في علم النفس ، مطبعة خلود، بغداد، العراق ، ١٩٨٨، ص٨٣.

(٦) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، بدون سنة، ص٢٨٢.

(٧) محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، مركز الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥،ص٢٣.

(٨) كامل جااسم المراياتي، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السايكولوجي، ندوة الأمن الاجتماعي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٧، ص٢٢.

(٩)علاء الدين جاسم البياتي،علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الاعظمي، دار التربية، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٩.

(١٠)احسان محمد الحسن، علم الاجتماع دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٧.

(١١) كامل جاسم المراياتي، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السايكولوجي، مصدر سابق، ص٢٥.

(١٢) محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٤١.
(١٣) أمين هويدي،الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٥.
(١٤) مزاحم جاسم العاني، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، ندوة بيت الحكمة، ص١٣٨.
(١٥) جيف سيموند،استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسة الامريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيوت، ٢٠٠٣،ص١٠٢.
(١٦) منظمة العفو الدولية : العراق نيابة عن من؟ حقوق الإنسان وعملية إعادة بناء الاقتصاد في العراق، المستقبل العربي، العدد ٢٩٤، ٢٠٠٣، ص١٠٤_١٠٥.
(١٧) حسن لطيف كاظم، الفقر في العراق، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد ٣٨، ٢٠٠٧، ص١٠٧.
(١٨) خير الدين حسيب، حوار حول الملف العراقي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٣٠٣، ٢٠٠٤،ص١٣.
(١٩) ارثر مارويك،الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين، ترجمة سمير ألجلبي، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠.
)٢٠(J.Fichter, P. Sociology, Chicago, 1957, P. 363.
(٢١) اليونيسكو، معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعة إبراهيم مدكور، ١٩٧٥،ص٤٥٤.
(٢٢) شبكة النبأ المعلوماتية، نقص الغذاء يهدد طفل من أربعة أطفال في العراق ودول العالم المصابة بالمجاعة، ٢٠٠٧، ص٢.
www.alnabaa.org.
(٢٣) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مسح الأحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، الجزء الثاني ، ٢٠٠٥، ص ٦١.
(٢٤) خالد علي، ٥٠٠ مليون يعانون سوء التغذية في أسيا، مجلة إيلاف الالكترونية، العدد(٢٠٩٨)، ٢٠٠٤، ص١.
www.elaph.com.

(٢٥) undo . 2004.newyork.p;12

(٢٦) احمد الخطيب ، رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمهنة في الوطن العربي / مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، العدد١٩٩٠،٢، ص ١٠٣.

(٢٧) عبد الباسط عبد المعطي ، بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٩٥.ص٢٩٧.

قائمة المصادر و المراجع

١. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨.

٢. إحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع،الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١٩٩٩.

٣. احمد الخطيب ، رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمهنة في الوطن العربي / مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، العدد٢، ١٩٩٠.

٤. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، بدون سنة.

٥. ارثر مارويك،الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين، ترجمة سمير ألجلبي، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠.

٦. أمين هويدي،الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥.

٧. جنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس ، الدار العربية للعلوم بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥.

٨. جيف سيموند،استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسةالامريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيوت، ٢٠٠٣،ص١٠٢.

٩. حسن لطيف كاظم، الفقر في العراق، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد ٣٨، ٢٠٠٧، ص١٠٧.

١٠. خير الدين حسيب، حوار حول الملف العراقي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٣٠٣، ٢٠٠٤.
١١. عبد الباسط عبد المعطي ، بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٩٥.
١٢. علاء الدين جاسم البياتي،علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الاعظمي، دار التربية، بيروت، ١٩٧٥.
١٣. كامل جااسم المراياتي، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السيكولوجي، ندوة الأمن الاجتماعي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٧.
١٤. محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، مركز الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥.
١٥. مزاحم جاسم العاني، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، ندوة بيت الحكمة.
١٦. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، بيت الحكمة للنشر، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٠.
١٧. منظمة العفو الدولية : العراق نيابة عن من؟ حقوق الإنسان وعملية إعادة بناء الاقتصاد في العراق، المستقبل العربي، العدد ٢٩٤، ٢٠٠٣.
١٨. هاشم جاسم السامرائي،المخل في علم النفس ، مطبعة خلود، بغداد، العراق ، ١٩٨٨.
١٩. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مسح الأحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، الجزء الثاني ، ٢٠٠٥.
٢٠. اليونيسكو، معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعة إبراهيم مدكور، ١٩٧٥.

المصادر الأجنبية

1. Fichter, J., Sociology, Chicago, 1957
2. undo . 2004.newyork

الانترنت

١. خالد علي، ٥٠٠ مليون يعانون سوء التغذية في أسيا، مجلة إيلاف الالكترونية، العدد(٢٠٩٨)، ٢٠٠٤.

www.elaph.com.

٢. شبكة النبأ المعلوماتية، نقص الغذاء يهدد طفل من أربعة أطفال في العراق ودول العالم المصابة بالمجاعة، ٢٠٠٧.

3. www.alnabaa.org.